الطريق إلى دولة جنوب السودان

اعتقلت السلطات السودانية زعيم المعارضة السوداني حسن الترابي وذلك بعد يوم واحد من الدعوة التي وجهها حزبه وأحزاب معارضة أخرى بثورة شعبية إذا لم تتراجع الخرطوم عن زيادات في الأسعار.

وقال عواد بأكر سكرتير حسن الترابي: إن قوات الأمن السودانية حضرت إلى منزل الترابي مصحوبة بعدد من مركبات الأمن، وعدد من الجنود واشتبكوا مع أحد العاملين مع الترابي واعتقلوهما معا.

وكانت المعارضة السودانية قد هددت في وقت سابق بالنزول إلى الشارع إذا لم يتم عزل وزير المالية وتقوم الحكومة السودانية بحل البرلمان بسبب زيادات في الأسعار في الكثير من السلع الغذائية الأساسية، ويأتي

تهديد المعارضة في وقت حساس بالنسبة للحكومة السودانية وللرئيس السوداني عمر البشير قد أعلنت إجراءات طارئة في وقت سابق من شهر يناير ٢٠١١ لمواجهة العجز في ميزانياتها ، ومن بينها خفض الدعم لبعض المنتجات البترولية وزيادة في سعر السكر وقد أثارت هذه الزيادات موجه عارمة من الغضب في الشارع السوداني ودفعت باحتجاجات طلابية بالنزول إلى الشارع ، وهو ما لا تتحمله حكومة الخرطوم التي لديها ما يشغلها من المشاكل السياسية .

وقال بيان لائتلاف المعارضة والذي يضم ٢٠ حزبا أنه يطالب بعزل وزير المالية ، الذي لم يكن أمينا في تقديم الميزانية.

وقال مسؤول المعارضة كمال عمير :إن زعماء المعارضة سيجتمعون للنزول إلى الشارع لإجبار السلطات السودانية لسماع صوت الشارع الذي تجاهلته كثيرا حتى وصل بنا الحال إلى ما نحن فيه الآن وقال: نحن مستعدون للقتال من أجل التغيير، ويعدون من أجل ثورة شعبية ويعلن السودان عن أزمة اقتصادية عميقة وتنفق حكومة البشير مبالغ طائلة للدفاع عن نفسها في الوقت الذي تزيد فيه ديونها وواردتها لتغطية انخفاض في الإنتاج المحلي مما أدى إلى نقص في العملة الأجنبية وزيادة التضخم مما أدى إلى ضعف الجنيه السوداني، في الوقت الذي تواصلت فيه عمليات الفرز في الاستفتاء على تقرير المصير، في الوقت الذي أشارت فيه تقارير عن وجود تجاوزات شابت عملية التصويت في حين تراوحت نتائج عدد من مراكز الخرطوم بين الوحدة والانفصال وأوضح مراقبون أن غالبية التصويت كانت لصالح الانفصال وأوضحت منظمة مواطني العالم أن هناك الكثير من الخروقات التي تمت في عملية التصويت على الاستفتاء وحدثت الكثير من التجاوزات ، وأشارت إلى أنه لا يمكن أن تؤثر في

العملية بأكملها وأوضحت المنظمة في مؤتمر صحفي عقدته في الخرطوم أن من هذه التجاوزات التهديد ضد الناخبين وقيام مسؤولي الاقتلاع بتوجيه الناخب، وغالبا ما يكون التوجيه بالتصويت على عدم الانفصال .

في الوقت الذي هنأ الرئيس الأمريكي باراك أوباما السودانيين بما اعتبره استفتاء ملهما بشأن مستقبل بلادهم ، لكنه دعا إلى الهدوء في إشارة إلى بوادر انفصال الجنوب ما يلوح في الأفق من شبح عودة الحرب الأهلية مدة أخرى .

وقال أوباما في بيان دخل الاستفتاء: الآن مرحلة جديدة في الوقت الذي لم تظهر فيه أية نتائج رسمية .

نفت حركة العدل والمساواة التي تنشط في إقليم دارفور ضد النظام في الخرطوم أي علاقة لها بالزعيم السوداني المعارض حسن الترابي الذي اعتقل بتهمة دعم هذه الحركة المتمددة في غرب السودان ، وقال المتحدث باسم الحركة أحمد حسين آدم: إن الحركة لا علاقة لها على الإطلاق بالترابي ولا بحزبه وكل هذا الكلام محض افتراء وحملة دعائية من النظام في الخرطوم ، واتهم المتحدث باسم الحركة السلطات السودانية أنها قامت باعتقال حسن الترابي حتى تصرف الأنظار عن انسحاب وحدها من محادثات الدوحة ، ونسف عملية السلام عبر السعي إلى تطبيق الحل الأمني في إقليم دارفور ، كما اتهم

المتحدث بأن السلطات السودانية تعذب الأسرى ، وقال: عليهم وقف هذه الأعمال ، وكانت الخرطوم قد سحبت وفدها من المشاركة في المحادثات ، وذكر موقع المركز السوداني للخدمات الصحفية المقرب من الأجهزة الأمنية والمخابرات السودانية أن الأجهزة الأمنية المختصة حصلت على وثائق ومعلومات تؤكد علاقة حزب المؤتمر الشعبي بحركة العدل والمساواة في دارفور ، وذلك بعد الإفادات التي أدلى بها قادة الحركة الذين تم أسرهم بغرب دارفور .

ويأتي اعتقال الترابي متزامنا مع اقتراب الجنوب السوداني من الانفصال النهائي ، وقيام السلطات السودانية بسبب مشاكلها المالية بوقف الدعم الذي كانت تقدمة لبعض المواد الغذائية الأساسية مما أدى إلى ارتفاع كبير في أسعارها ، وإلى نقمة شعبية على الغلاء المستفحل ، في الوقت الذي تواصلت فيه عمليات الفرز للأصوات في استفتاء تقرير المصير .

وفي مدينة واو عاصمة بحر الغزال أعلن المسؤول عن لجنة الاستفتاء في إقليم واو انتهاء عملية الفرز وقال: أن ٩٧,٢٧ صوتا لصالح الانفصال ٤,٨٣ لصالح الوحدة وتتألف هذه الولاية من ثلاثة أقاليم وفي واشنطن دعت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الأحزاب في السودان إلى انتهاز الفرصة لإقامة سلام دائم بين الشمال والجنوب بعد الاستفتاء الذي اعتبرته نجاحا مهما.

أكد أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري على أهمية تضافر الجهود الإقليمية والدولية لتحقيق التسوية السياسية النهائية لأزمة دارفور ،وقال: إن مصر ستواصل جهودها في إطار اللجنة العربية الإفريقية لدعم مسار الدوحة باعتباره المنبر الذي يضم جميع الأطراف المعنية بالأزمة إقليميًا ودوليًا، وشدد أبو الغيط على أهمية مشاركة الحركات الدارفورية في المفاوضات الجارية ، وبما يؤدي إلى توحيد رؤاها وتحديد مطالبها حتى يتسنى مساعدة الحكومة السودانية على التجاوب معها .

واجتمع وزير الخارجية المصري مع كل من أحمد عبد الله آل محمود وزير الدولة القطري المعنى بملف دارفور وجبريل سوليه الوسيط الأممي الإفريقي المشترك الذي يتولى عملية الوساطة لتحقيق توصية سياسية شاملة لأزمة دارفور .

وكان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصري السفير حسام زكي قال : أن المقابلة تناولت تطورات مفاوضات السلام بين الحركة السودانية والحركة الدارفورية ، وبالأخص حول مشروع الوثيقة التي أعدتها الوساطة ، والتي تتضمن عناصر الاتفاق المنشود بين الحكومة السودانية والحركة في دارفور وذكر المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية في وقت آخر أن وزير الخارجية المصري بحث سبل مساعدة

الحكومة السودانية في تنفيذ إستراتيجية دارفور وتحقيق العودة الطوعية ومعالجة الأوضاع الاقتصادية وتحقيق التنمية باعتبارها تمثل جذور الأزمة في دارفور ، والتي تبلورت في إعادة إعمار دارفور ، والذي استضافته القاهرة ، والذي تم خلاله الاتفاق على إنشاء بنك لإعادة إعمار وتنمية دارفور .

□ ■ □ ■

في أول رد فعل على إعلان الوساطة المشتركة في منبر الدوحة تم إحراز تقدم بشأن التوصل لاتفاق سلام بدارفور ، وأعلنت حركة العدل والمساواة المتمردة بدارفور أن استمرار السياسات الحالية للحكومة السودانية ومنهجها الذي تسميه إستراتيجية السلام من الداخل عبر ممثلي حزب المؤتمر الوطني سيعرقل المساعي العربية الإفريقية الدولية عبر منبر الدوحة لإحلال السلام بدارفور، وطالبت الحركة الوساطة الدولية والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والجامعة العربية والدول الصديقة بأن تحث الحكومة السودانية وتضغط عليها من أجل التوصل لاتفاق سلام مرضي لأهل دارفور ، وقال محمد حسين شرف ممثل حركة العدل والمساواة: بدون تقديم السودان هذه التنازلات من أجل تقاسم عادل للثورة وتمثيل عادل في السلطة لن يكون هناك سلام في دارفور، وقال: إن الحركة إذا أغلقت أمامها أبواب التسوية السلمية ستضطر إلى التحرك في منحنى آخر قد لا يكون في صالح السودان أو الحكومة وقال: إما أن يكون هناك سلام ويكون لأهلنا في دارفور جزء منه أو نعلن حربًا شاملة قد تصل بها إلى الخرطوم كما فعلنا من قبل ، وأضاف: وقد يصبح خيار الحرب في دارفور واردًا إذا استمرت سياسات النظام الحالية ، وأكد أن وفد الحركة على أتم الاستعداد للتوجه إلى الدوحة استعدادًا للدخول في مفاوضات مع الخرطوم ، لكنه يريدها مفاوضات جادة ومسؤولة وسريعة لتحقيق السلام

بدارفور وكردفان .

كما قامت باعتقال عدد الطلاب السودانيين خلال احتجاجات في أنحاء الخرطوم واستخدم أفراد الأمن المسلحون الغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق المتظاهرين وطوقوا مداخل أربع جامعات في الخرطوم كما نظم ٥٠٠ شاب على الأقل احتجاجات في مدينة العبيد في شمال كردفان بغرب البلاد ، وقام المتظاهرون بترديد هتافات عدائية ضد البشير وحكومة الخرطوم.

□ ■ □ ■

أعلنت مفوضية استفتاء جنوب السودان أن النتائج الأولية أظهرت أن أكثر من ٩٩ في المائة من الناخبين في جنوب السودان اختاروا الانفصال عن الشمال في الاستفتاء على تقرير مصير الجنوب .

وقال تشان ريك مادوت نائب رئيس المفوضية في أول إعلان رسمي للنتائج: التصويت لصالح الانفصال بلغ ٩٩,٥٧ في المائة .

وأكدت حركة العدل والمساواة أنها مستعدة لإجراء مفاوضات جديدة مع حكومة البشير مؤكدة أنها ستشارك في المفاوضات الجديدة مع الحركة في الدوحة المقررة في ٥ من فبراير وقال أحمد حسين آدم المتحدث باسم الحركة: نحن مستعدون لإجراء مفاوضات جدية مع الحكومة

□■□■

حقق الوفد الشعبي المصري نتائج إيجابية ملموسة خلال ثاني أيام لزيارته للخرطوم ، حيث التقى بالرئيس السوداني عمر البشير، والذي أكد استعداده لحل مشكلة حلايب ، وفتح ذراعيه للمستثمرين المصريين للتوجه نحو الخرطوم ، وطرح الوفد المصري مبادرة لزراعة مليون فدان ليس للربح لكن لتحقيق الاكتفاء الذاتي لمصر والسودان ، وخلاله أكد البشير للوفد المصري استعداده لحل مشكلة حلايب وشلاتين لافتا إلى انها لا تمثل أزمة لشمال السودان ؛ لأن المشكلة وقعت أثناء تقسيم الحدود في أثناء الاستعمار البريطاني .

كما أكد البشير أنها ليست مستعصية على الحل ، ولا توجد حوله عصبيات ، وأكد البشير من حتمية إزالة كل العوائق أمام تفعيل آخر التعاون المشترك مع المصريين ، ومد جسور التواصل من خلال إنشاء مشروعات للنقل النهري والبري ، وكذلك إنشاء خط سكة حديد للربط بين البلدين .

وقال البشير: إن السودان فقد الدور المصري لفترات طويلة في وقت كنا نمر فيه بأزمات مصيرية لافتًا إلى أن مصر كانت تحظى بدور ومكانة كبيرة لأنها ساهمت في كل حركات التحرير الإفريقية وكل الدول الإفريقية تدين لها بالفضل والعرفان وظهر ذلك جليا عندما قطعت ٣٤ دولة إفريقية علاقتها مع إسرائيل بسبب عدوانها على مصر ، وأكد البشير أن غياب مصر فتح الباب لإسرائيل .

وأشار البشير أن السودان خرج إلى مبادرة والتي تتعلق بالحقوق الأربعة حق التملك والإقامة والعمل والانتقال ، وفعلناها لتوطيد العلاقات مع الجانب المصري ، ولفت إلى حاجة السودان إلى إمكانيات

مصر البشرية والمالية والتقنية وقال إن السودان أيضًا لديه إمكانيات تتمثل في أرضه الخصبة ومياه النيل ، ورحب البشير بأي مستثمر مصري ، ومن سيأتي سيجد الدعم من المجلس الأعلى للاستثمار الذي يترأسه البشير وحرص البشير على مصافحة جميع أعضاء الوفد المصري .

□ ■ □ ■

تعهد الرئيس السوداني عمر انبشير بالتنحي عن السلطة إذا ما تأكد أن شعبه لا يريده ، وقال في خطاب جماهيري حاشد بمدينة الرامد عاصمة ولاية نهر النيل: أنه لن ينتظر حتى يقول الشعب له غادر ،وقال: إنه لا يخشى انتفاضة السودان عليه ، وأنه إذا حدث معه مثلما حدث للرئيس التونسي زين العابدين بن على وخرج الشعب عليه فإنه سيخرج للشعب ليرجمه الشعب بالحجارة وحيا البشير ثورة الشعب التونسي وقال: إنه لن يهرب خارج البلاد إذا ثار الشعب السوداني عليه وقال: سنبقى هنا وندفن في هذه الأرض ، وقال: عندما نعلم أن الشعب لا يريدنا سنخرج بدون أن يقول لنا أحد: غادروا .

ووصف البشير المعارضة المتحالفة ووصف هذا التحالف بالمستهجن « بالواهمين » ، واستهجن مقارنتهم واستشهادهم بما حدث في تونس، وأكد أن الشعب التونسي خيب آمال الواهمين الذين يظنون أن زيادة أسعار الوقود والسكر ستؤدي إلى اندلاع المظاهرات في الشوارع كما حدث في تونس ، وقال: نحن شعب الانتفاضات ، وتعلم الناس من أننا لم ولن نكون مقلدين في إشارة إلى ثورة أكتوبر ١٩٦٤ وانتفاضة أبريل ١٩٨٥ السودانيتين اللتين خلعتا الرئيسين إبراهيم عبود وجعفر نميري .

وأعد البشير دعم السلع تدريجيًا ومصاحبة ذلك بارتفاع الرواتب والمعاشات ، ودعم الأسر الفقيرة وأعلن عن برنامج لتطوير السكة الحديد ومد الخطوط لأنحاء البلاد ودول الجوار ، كما وعد بإحداث ثورة تنموية شاملة مع توفير الخدمات للمواطنين ، والاهتمام بالطفرة الزراعية ، وأكد الاستمرار في سياسة رفع الدعم غير المباشر للفقراء والطلاب والعاملين بالدولة .

واعتبر البشير أن انفصال جنوب السودان لن يكون نهاية التاريخ لكنه بداية لبناء سودان مجددا تأكيده أن السودان لن يقيم سرادق عزاء على الجنوب لكنه سيذهب إلى جوبا نلاحتفال مع الجنوبيين بالدولة الجديدة .

وجدد تمسك حكومته بالشريعة الإسلامية ، وأضاف: لن نتخلى عن الشريعة ولا مساومة فيها .

في الوقت الذي اشترط فيه تحالف قوى الإجماع الوطني المعارض للحوار مع حزب المؤتمر الوطني الحاكم ، الذي يقوده البشير تشكيل فريق واحد للتفاوض وعقد مؤتمر دستوري وإطلاق سراح المعتقلين وإلغاء الزيادات على أسعار السكر والوقود ، وأكد المؤتمر الوطني عزمه عقد لقاءات مع إضراب المؤتمر الشعبي والشيوعي والحزب الاتحادي الديمقراطي « الأصل » بعد الجولة السابقة مع حزب الأمة القومي بقيادة الصادق المهدي للتوافق حول ثوابت المرحلة المقبلة والمشاركة في الحكومة ذات القاعدة العريضة التي طرحها الرئيس عمر البشير، واعتبر مراقبون سودانيون موافقة المعارضة على الحوار تراجعا عن خيارها تحريك الشارع لقيام انتفاضة شعبه لإسقاط الحكومة معتبرين أن لقاء حزب الأمة مع المؤتمر الوطني كان ضربة قاضية للتحالف ؛ لأنه جعل خيار الإطاحة بالنظام ثانويا إضافة إلى توصل بعض قيادات التحالف إلى أن خيار الانتفاضة الشعبية سيؤدي إلى عدم الاستقرار في الوقت الذي تمسك فيه

حزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الدكتور حسن الترابي بخيار إسقاط الحكومة عبر انتفاضة شعبية وأكد في بيان له استمرار التعبئة والتنسيق .

وقال فاروق أبو عيسى الناطق الرسمي باسم التحالف عقبى اجتماع التحالف بدار حزب الأمة: إن قوى الإجماع أصدرت بيانا تحت عنوان « المؤتمر الدستوري وتهيئة المناخ وإلغاء الزيادات ، وإطلاق سراح المعتقلين وأضاف: إن الاجتماع توصل إلى التأكيد على وحدة قوى الإجماع للعمل من أجل حل شامل ، وأشار إلى أن المؤتمر الوطني درج على البحث عن الحلول الفردية والحوارات الثنائية التي لا تقدم حلًا شاملًا للأزمة ، وأضاف: أن التحالف يؤمن بأن المدخل السلمي هو إدارة حوار شامل مع القوى كافة يؤدي لمؤتمر دستوري لكيفية حل أزمة البلاد ، وقال أبو عيسى: أن التحالف كلف وفد الأمة بنقل استعداد التحالف للتفاوض وفق مبادئ الأجندة الوطنية بفريق موحد يمثلها جميعا ، وأوضح أن الحوار يتطلب تهيئة المناخ الوطني وإلغاء الزيادات على الأسعار الغذائية والمحروقات وتقليل ظل أجهزة الدولة وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم الدكتور حسن الترابي إضافة لإلغاء قانون النظام العام ووضع آليات لإشراك كل القوى السياسية لوضع حل شامل لقضية دارفور بعيدًا عن الحلول الأمنية والعسكرية الحالية فضلا عن عقد مؤتمر للحوار بين القوى السياسية لرسم خارطة طريق علاقات إستراتيجية بين الشمال والجنوب، وأضاف: إذا أصر المؤتمر الوطني على الانفراد بالحكم واتباع السياسة القديمة فإن ذلك سيقود للمواجهة ونفى د / غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية مسؤول ملف دارفور تخصيص منصب نائب الرئيس لدارفور بعد انفصال الجنوب ، وحول ما ورد حول موقف الحكومة في هذه القضية وبوضع دارفور بوضعية إقليم ليس صحيحا ، وعدم صحة ما قيل بشأن تخصيص منصب نائب رئيس الجمهورية لدارفور .

طالبت المعارضة السودانية بتوفير عقد اجتماعي جديد لوضع دستور جديد ، وفتح باب الحوار للجميع تجنبًا لرفع شعار الشعب يريد إسقاط النظام ، جاء ذلك خلال ندوة عقدها هاني رسلان بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بعنوان «بعد انفصال الجنوب السودان الملامح والتحديات» ، ومن جانبه حذر الدكتور المحجوب عبد السلام الناطق باسم حزب المؤتمر الشعبي من انفجار جديد بالسودان يشبه الحالة الليبية والسورية واليمنية لا يجدي معها إلا أن تسير المظاهرات في شوارعه وترفع شعار: الشعب يريد إسقاط النظام ، وأكد محمد حسن شرف رئيس مكتب حركة العدل والمساواة بالقاهرة أن الحل الأمثل يتمثل في ضرورة استقالة البشير وحكومته ، وتكوين حكومة انتقالية تكون لجنة لوضع الخطط العريضة لدستور يراعى التنوع والاثنى والعرقي بالبلاد .

وأوضح الدكتور الوليد سيد محمد على رئيس مكتب المؤتمر الوطني بالقاهرة أن المؤتمر الوطني والحكومة السودانية عازمان على تنفيذ خطة رباعية لتجاوز مرارة الانفصال والحفاظ على السلام والاستقرار وأكد بابكير حنين المستشار الإعلامي بالسفارة السودانية بالقاهرة أن السودان لجأ لقبول حل الانفصال بعد ضغوط خارجية ، مشيرًا إلى أن اغتيال الدكتور جون قرنق جاء بسبب دعوته للوحدة فلم يجد أعداؤه سوى قتله اليوم.

طالب مسؤولون في حكومة جنوب السودان المجتمع الدولي بتقديم المساعدة بعد سيطرة الجيش السوداني على مدينة أبيى ،يأتي ذلك بينما دعا مجلس الأمن الدولي الخرطوم إلى سحب قواتها فورا من المنطقة ، وقال وزير المعلومات في حكومة جنوب السودان بارناب ماريال: إن احتلال القوات الحكومية الشمالية الحالي غير شرعي وهذه مسؤولية الأمم المتحدة ومجلس الأمن للعمل على انسحابها كما طالب المتحدث باسم الجيش الشعبي

الجنوبي فيليب أجوير الأمم المتحدة بحماية المدنيين وقال: نحن قلقون بشأن قواتنا والاتصالات ضعيفة ولا يمكن الوصول إليهم وقال إن المدنيين فروا لأن الشماليين أدخلوا فرقة كاملة وقصفوا القرى بالدبابات وتصاعد التوتر بين الجانبين بعدها اتهم الشمال الجيش الشعبي لتحرير السودان بمهاجمة قوات سودانية يصحبها جنود من الأمم المتحدة في السودان لحفظ السلام في دوكورا إلى الشمال في أبيى ، وأعلنت قوة الأمم المتحدة في السودان أن المعارك توقفت في منطقة أبيى مشيرة إلى حصول عمليات نهب وتبادل لقذائف المدفعية قبل عودة الهدوء .

□ ■ □ ■

وأكدت سناء حمد العوضي وزير الدولة بوزارة الإعلامي السودانية أن السودان سيعمل على الحفاظ على علاقات طيبة مع جميع دول الجوار وخاصة مصر التي استعادت دورها الريادي والعربي والإفريقي ويمكن للسودان الاستفادة من هذا الدور، واعتبرت أن استقرار مصر من استقرار السودان .

وأوضحت في مؤتمر صحفي بالقاهرة بعنوان مستقبل السودان بعد انفصال الجنوب أن على عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني سيأتي إلى القاهرة لرئاسة وفد السودان في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين مشيرة إلى أن هذه الاجتماعات ستبحث مشروعات التعاون التي دخل بعضها حيز التنفيذ بالفعل ، وأكدت أن مصر بعد ٢٥ يناير دخلت مرحلة نجاح جديرة وأشارت إلى أن هذه العلاقات كانت تقوم على العواطف في الماضي ، ويجب أن تبني على المصلحة المشتركة في المستقبل، وحول قضية المياه بعد انفصال الجنوب قالت: إن المياه التي تأتي عبر النيل الأبيض من الجنوب لا تمثل مشكلة بالنسبة لجمهورية السودان حيث تمثل

مياه هذا النهر حوالي ١٤ بالمائة فقط من المياه القادمة من السودان عبر الجنوب ، لكنها تمثل رقما مهمًا لمصر .

وشددت الوزيرة السودانية أن هناك اتجاهًا بألا يتم المساس بالاتفاقية الأساسية لحوض النيل فيما يتعلق بحصص المياه ،كما أن الجنوب ليس بحاجة الآن للتطرق لهذا الملف ، وأن التنسيق سيبقى مستمرًا بين السودان ومصر فيما يتعلق بملف حوض النيل ، وبخصوص الوثيقة التي تم توقيعها في الدوحة رحبت سناء حمد بالتوقيع عليها من جانب الحكومة السودانية ونحو ١٥ فصيلًا سودانيًا ، ودعت الفصائل الأخرى التي لم توقع إلى سرعة التوقيع اليوم .

أعلن الاتحاد الأفريقي أن ممثلين لشمال السودان وجنوبه اتفقوا على إقامة منطقة منزوعة السلاح على امتداد الحدود المشتركة ، وتم التوصل إلى الاتفاق في اجتماع بين الطرفين في أديس أبابا ، وأضاف أن مسؤولين من الشمال والجنوب اتفقوا على إقامة كيان مشترك يضم وزراء الدفاع ورؤساء الأركان وقادة أجهزة المخابرات والشرطة وغيرهم من المسؤولين من الجانبين ، وأكد البيان أن الاتفاق يؤسس منطقة حدودية مشتركة بين الشمال والجنوب تكون منزوعة السلاح وخاضعة للمراقبة والحراسة بشكل مشترك ، ومن المقرر أن يصبح جنوب السودان دولة مستقلة خلال أقل من ستة أسابيع ، لكن قضايا مثل وضع الحدود المشتركة واقتسام إيرادات حقول النفط مع الشمال لم تتم تسويتها بعد ، وسعت الخرطوم على سيطرتها أبيي المتنازع عليها يوم ٢١ من مايو ما تسبب في فرار عشرات الآلاف من ديارهم اليوم .

زار الرئيس السوداني عمر البشير مدينة حلايب داخل الحدود المصرية، وأعلن من هناك انتهاء أزمة الخلافات الحدودية مع مصر قريبًا مؤكدًا أن مثلث حلايب وشلاتين وأبو رماد سيتحول إلى مركز «التواصل وتبادل المنافع » بين البلدين .

وكانت الإذاعة السودانية قد أذاعت عن «البشير» قوله خلال لقاء جماهيري عقده في مدينة «حلايب» إن الفترة القادمة ستشهد العلاقات بين السودان ومصر موضحًا أن البلدين مقبلين على مرحلة جديدة مؤكدًا أن مثلث حلايب ستحل في فترة وجيزة ، وأنها لن تكون مثارًا للخلافات بين الجانبين، وأشار إلى حرص بلاده على تطوير ميناء «أبو سيف» لدعم النشاط التجاري مع مصر قائلًا: الثورة المصرية ستشكل نقلة نوعية في العلاقات مع القاهرة ، وعرضنا على الرؤساء السابقين لمصر رؤية إيجابية للتعامل بين البلدين تتجاوز الحدود السياسية ، وقلنا لهم: إن هذه الحدود رسمها الاستعمار ونحن في السودان نعتبر حدودنا البحر الأبيض المتوسط، وقال الدكتور حسن أبو طالب رئيس تحرير الملف الاستراتيجي العربي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية: إنه يجب النظر لتصريحات الرئيس السوداني «بإيجابية» كون السودان معبرًا رئيسيًا نحو أفريقيا ، مشيرًا إلى قيام المنطقة التكاملية التي ذكرها البشير وتفعيل اتفاقية «الحريات الأربع» .

□ ■ □ ■

أكد الجيش السوداني الشمالي أن منطقة أبيي المتنازع عليها هي مدينة «شمالية» بالرغم من دعوات الجنوب والمجتمع الدولي للانسحاب ، وقال عبد الرحيم محمد حسين وزير الدفاع السوداني: أن أبيي ستبقى مدينة شمالية حتى يقرر السكان مصيرهم بأنفسهم مضيفًا أن الجيش الشمالي سيبقى في أبيي للحفاظ على الأمن والاستقرار إلى أن يتم اتخاذ قرار سياسي، جاء ذلك قبل ساعات من محادثات يجريها وفد من مجلس الأمن الدولي مع

رئيس جنوب السودان سلفاكير في مدينة جوبا عاصمة الجنوب ، وطالبت الحكومة الجنوبية القوات الشمالية بالانسحاب فورًا .

وقال وزير الإعلام في جنوب السودان بارنابا ماريال: إن على القوات السودانية إنهاء احتلالها غير القانوني لأبيي ومغادرتها وأعلن مكتب التنسيق للشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة أن ٣٠ ألفًا على الأقل فروا من منطقة أبيي إلى الجنوب هربًا من المعارك وقال مسؤولون جنوبيون: إن أفراد قبائل المسيرية الموالية للشمال والتي تعيش على تربية الماشية ، وتعبر أبيي كل عام للرعي ، بدؤوا يدخلون أبيي بأعداد كبيرة ، وكان من المقرر أن تصوت أبيي على تقرير المصير في يناير من عام ٢٠١٠ م تزامنًا مع استفتاء استقلال الجنوب، إلا أنه لم يجدي التصويت بسبب خلافات حول من يحق لهم التصويت .

وسيطرت القوات الشمالية على جسر إستراتيجي على نهر بات يعتبر خط الجبهة مع الجيش الجنوبي، وذكرت صحيفة الرأي السودانية نقلا عن مصدر مطلع أن الدكتور لوقا بيونق القيادي بالحركة الشعبية ووزير رئاسة مجلس الوزراء قدم استقالته إلى سلفاكير احتجاجًا على دخول الجيش السوداني منطقة أبيي ، في الوقت الذي تعهد فيه الرئيس السوداني عمر البشير بالتوصل إلى حل سلمي لقضية أبيي ،وقال البشير خلال قمة ثلاثية في الخرطوم جمعته برئيس تشاد إدريس ديبي وإفريقيا الوسطى فرانسوا بوزيزيه: إنه سيبذل كل جهده لحل القضايا العالقة وإزالة التوتر في أبيي والوصول لحلول سلمية في المنطقة .

□ ■ □ ■

قبل أيام من إعلان دولة جنوب السودان يوم السبت الموافق ٩ من يوليو ٢٠١١ .

ركزت صحيفة الجارديان البريطانية على ما سمتها «الحرب المنسية» في منطقة جبال النوبة في الحدود مع شمال السودان ، فيما حذرت الحركة الشعبية الحاكمة في الجنوب من حرب شاملة مع الشمال في حال فشل المحادثات الرامية لنزع فتيل التوترات على الحدود بين جنوب السودان وشماله.

ويقول قادة متمردي جبال النوبة : إن زعماء جنوب السودان باعوا سكان النوبة بعد أن قاتل هؤلاء السكان معهم لسنوات ضد جيش الشمال السوداني ، وقد حارب النوبيون وهم اثنية إفريقية مسيحية تقيم منذ فترة طويلة في شمال السودان العربي المسلم بجانب الجنوبيين خلال الحرب الأهلية « ١٩٨٣ ـ ٢٠٠٥ » ما أودي بحياة مليوني سوداني ، وبينما احتفل جنوب السودان بالاستقلال في التاسع من يونيو ستواجه جبال النوبة فصلا دمويا جديدًا في صراعها الذي لا ينتهي وتتعرض منطقة جبال النوبة الواقعة إلى الجنوب من الشمال السوداني إلى قصف مستمر من حكومة الشمال مما تسبب في نزوح نحو ٧٠ ألف شخص خلال أقل من شهر، وترى الجارديان أن الرئيس السوداني عمر البشير يعاقب بذلك سكان منطقة جبال النوبة ؛ لأنهم تعاونوا مع جيش تحرير السودان الجنوبي، وقد حدثت توترات في الشهور الماضية ، وتصاعدت بشكل كبر في الخامس من يونيو الماضي بعد الجدل الذي أثير حول انتخابات حاكم ولاية جنوب كردفان .

□ ■ □ ■

وقد أمرت الخرطوم متمردي جبال النوبة بالتخلي عن سلاحهم والانضمام للجيش السوداني ، ونشبت مصادمات استولت على إثرها الحكومة على مدينة كادوقلي عاصمة الولاية ما أدى إلى تراجع المتمردين وقال قادة المتمردين : أنه لا يمكن لسكان جبال النوبة أن يبقوا ضمن شمال السودان ؛ لأنهم قاتلوا لسنوات طويلة مع جيش الحركة الشعبية لتحرير السودان متهمين الحركة الحاكمة في الجنوب بالتخلي عن سكان جنوب النوبة ، وقال أحد شيوخ قبائل جنوب النوبة ويدعي حسين جالوكي : إن الجماعات الإفريقية كانت تحيا في سلام مع الجماعات العربية منذ قرون .

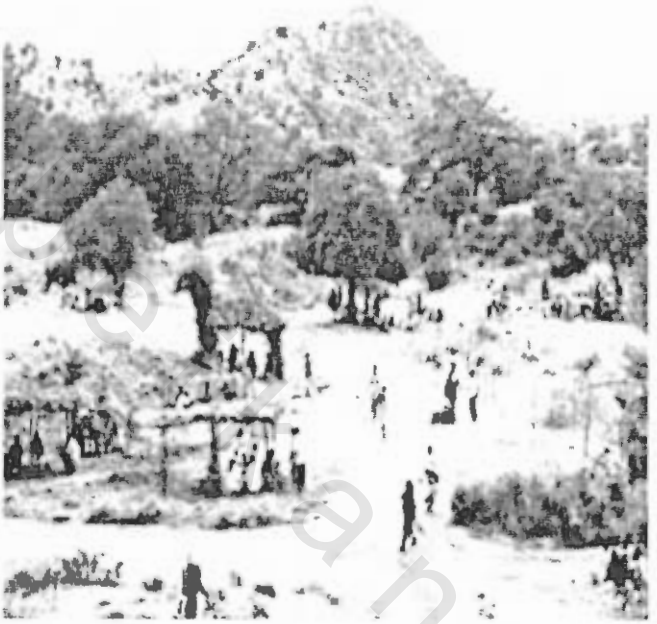

❖❖❖